



في تقرير سري للأمم المتحدة

# السعودية تعزل اليمن عن العالم



أكدت تقارير سرية ان الحصار البحري الذي يفرضه تحالف العدوان بقيادة السعودية تسبب في خسائر إنسانية فادحة للمدنيين اليمنيين. وتسبب في عزل اليمن عن العالم، حيث يعيش ربع السكان جوعاً، وفقاً للأمم المتحدة.

وذكرت وكالة «رويترز» استناداً لسجلات الموانئ، وتقارير سري للأمم المتحدة ومقابلات مع الوكالات الإنسانية وخطوط النقل البحري، منع التحالف بقيادة السعودية السفن التي تحمل الإمدادات الأساسية من دخول اليمن، حتى في الحالات التي لا تحمل فيها السفن أسلحة.

## السفن الحربية للتحالف تمنع دخول العشرات من سفن الإمدادات الأساسية

احتجز التحالف سفينة تحمل عقارات الكوليرا والمالريا ومضادات حيوية حتى انتهت صلاحيتها

أوقفت السعودية دخول شحنات الأدوية منذ تدمير رافعات ميناء الحديدة في أغسطس 2015م

تستورد اليمن أكثر من 85% من الغذاء والدواء وسجلت الشحنات التجارية تراجعاً شديداً



وتراجع الأمم المتحدة الطلبات وتحقق مما إذا كانت السفن قد زارت موانئ مشبوهة أو أغلقت أجهزة البث التي تحدد مواقعها لأكثر من بضع ساعات وهي حيلة شائعة بين المهربين الذين يريدون تجنب اقتفاء أثرهم. وبين الجين والآخر يتولى متعاقدون يعملون لحساب الألية تفتيش السفن.

ولا تتحقق الألية من سفن المساعدات أو تفتشها إذا كانت المساعدات مختلطة بسلع تجارية. أما السفن المستأجرة بالكامل لوكالات الإغاثة فتمر بعملية مختلفة. فهي تحصل على حقوق الإبحار مباشرة من الرضا.

ومع ذلك فالظروف تحتم أن تنقل نسبة كبيرة من المساعدات إلى اليمن على ظهر سفن تجارية.



وفي الأشهر الستة عشر الأخيرة بحثت الألية 685 طلباً ومنحت سفناً الحق في الإبحار إلى موانئ تحت سيطرة الحوثيين وحلفائهم في 80% من الحالات. وقالت الأمم المتحدة لرويترز إن تلك السفن قامت بتوصيل ما يقرب من خمسة ملايين طن من المواد الغذائية ومليونين طن من الوقود و2,5 مليون طن من البضائع العامة. غير أنه حتى بعد صدور موافقات الأمم المتحدة يتعين على كل السفن التجارية الحصول على موافقة من سفينة حربية تخضع لإدارة سعودية ترابط على مسافة 61 كيلومتراً غربي ميناء الحديدة.



وقد ثبت صعوبة ذلك. فلان السفن تقف في المياه الدولية لا يمكن لألية التحقيق والتفتيش سوى التنسيق مع أطراف إقليمية بما في ذلك التحالف لتيسير وصول السفن إلى الموانئ تحسباً من الأمم المتحدة في بيانها. وأضافت: أن باقي الإجراءات ترجع إلى السلطات المحلية في الميناء.



**\* شكوك**  
على سبيل المثال حصلت السفينة كوتا نازار على موافقة من الأمم المتحدة للإبحار إلى الحديدة في أواخر ديسمبر الماضي. غير أن ضباطاً بحريين من السفينة السعودية أوقفوها وصعدوا على ظهرها بدعوى الاشتباه أن السفينة تحمل أسلحة إيرانية مخبأة في طرقيها إلى الحوثيين.



وأمر الضباط السفينة بالعودة إلى جيبوتي حيث كانت محطتها السابقة. وهناك قام طاقم السفينة بتفريغ 62 حاوية اعتبرها التحالف مثيرة للريبة ما سمح للسفينة بالإبحار مرة أخرى إلى الحديدة في يناير.



ثم أصر التحالف على تفتيش السفينة مرة أخرى. وبعد ثلاثة أيام أمرت الأمم المتحدة السفينة بالإبحار إلى جيزان في السعودية. وفي جيزان قامت السلطات المحلية وأثنان من مفتشي الأمم المتحدة بتفريغ كل الحاويات التي حملتها السفينة وفحصها بالإشعة السينية.



وتحفظت السلطات على 27 حاوية ادعت "أن بها شحنات يمكن استخدامها في الصراع العسكري اليمني". وشملت محتوياتها مواشير حديدية وأدوات لحام وقطع غيار دراجات نارية وسلعاً أخرى.



وحتى منع شحنات أخرى من الدخول رغم خلوها من أي أسلحة. وفي وقت سابق هذا العام رفض التحالف دخول أربع رافعات تبرعت بها الولايات المتحدة لبرنامج الأغذية العالمي بهدف تعزيز عمليات الإغاثة في ميناء الحديدة. وكانت تلك الرافعات ستحل محل أجزاء من البنية التحتية للميناء، التي دمرتها ضربات التحالف في أغسطس 2015م.



وفي يناير أرسل برنامج الأغذية العالمي الرافعات في سفينة إلى الحديدة. لكن التحالف بقيادة السعودية ألغى التصريح الذي كان قد أصدره في ذلك الشهر ومنع دخول السفينة. وانتظرت السفينة في البحر لمدة عشرة أيام قبل أن تعود في نهاية المطاف إلى دبي حيث لا تزال الرافعات موجودة.



ويقول برنامج الأغذية العالمي إن التحالف لم يقدم سبباً واضحاً لإعادة الرافعات. وواجهت شركة (إم.إس.سي) ثاني أكبر شركة شحن في العالم تحديات أيضاً خلال رحلاتها. ووفقاً لبرنامج الأغذية العالمي وتقارير الأمم المتحدة الذي لم ينشر فقد جرى تأخير السفينة هيمانشي التابعة للشركة لشهرين خلال صيف 2016 عندما حاولت الإبحار صوب الحديدة. وكانت السفينة تحمل 722 حاوية بضائع بينها 93 حاوية بها أغذية ومواد إغاثة أخرى.

وما يزال المدنيون يشعرون بآثار الحصار، حيث يقول علي شوعي (28 عاماً) وهو أب لاربعة أبناء: إنه هرب من محافظة شمالية عندما لم يستطع إطعام أطفاله. وذكر أن سعر كيس الدقيق وصل إلى المثلين بعد الحصار وإن مخزونات الصيدليات نفدت. ورحل الأطباء الذين كانوا يعملون في المستشفى القريبة بسبب عدم تقاضهم رواتب لمدة عام. وتوقف تجار الوقود عن إمداد المنطقة بعد أن استهدفتهم ضربات جوية. وقال شوعي: "لم يعد بمقدور الناس أن يشتروا الطعام. الوضع مروع بالفعل"

اعرب مسؤولو آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش عن شعورهم بالإحباط إزاء قيام التحالف الذي تقوده السعودية بوقف أو تأخير السفن التي قاموا بفحصها. وقال تقرير داخلي من الأمم المتحدة في مارس أن التحالف أوقف سفن وتم السماح لها بعد إجراء اتصالات وجهود مكثفة.

ومن الصعب تقدير الآثار التراكمية التجارية والإنسانية للحصار اليمني على وجه الدقة. ولا يمكن لجماعات الإغاثة والصحفيين الوصول إلى مناطق كثيرة من البلاد. ومع ذلك فإن الأمم المتحدة تحذر منذ أكثر من عامين من أن اليمن أصبح على شفا المجاعة. ويقدر برنامج الأغذية العالمي أن عدد المحتاجين للمساعدات ارتفع إلى 20 مليوناً هذا العام أي أكثر من ثلثي سكان البلاد بالمقارنة مع 17 مليوناً في العام 2016م. وبدأ البعض في الولايات المتحدة ينتقدون الحصار. وقال السناتور الجمهوري تود بينج



وأكّد التقرير أنه لم تصل أيّة شحنة تجارية من الأدوية إلى طريق الحديدة منذ أن دمرت المانزرات السعودية ورافعات الميناء، في أغسطس 2015م، وفقاً لما ذكره مدير الميناء.

وفي حالات السفينة "كوتا نازار" التي بجانب 12 سفينة أخرى فحصتها وكالة رويترز بالتفصيل، أدى الحصار الذي تقوده السعودية إلى منع أو تأخير السفن التي تحمل المساعدات الغذائية والطبية والسلع التجارية قبل وصولها إلى الموانئ اليمنية. على الرغم من أن الأمم المتحدة قد قامت بفحص الشحنات ولم يكن هناك أي أسلحة على متنها. وكانت سبع من تلك السفن تحمل أدوية ومواد غذائية بالإضافة إلى إمدادات أخرى.

ووقعت سفن المساعدات في شبكات الحصار. وكانت إحدى السفن السبع تحمل المضادات الحيوية والمستلزمات الجراحية وأدوية الكوليرا والمالريا لـ300 ألف شخص. وقد احتجزت الشحنة لمدة ثلاثة أشهر، حيث تضرر منها ما قيمته 20 ألف دولار أو انتهت صلاحيتها، وفقاً لما ذكرته منظمة "انقاذ الأطفال" التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها.

وبحسب التقرير، في يوليو، منع التحالف دخول أربع ناقلات نفط تحمل 71 ألف طن من الوقود، أي ما يعادل 10 المائتين من احتياجات الوقود الشهرية لليمن. وبعد خمسة أسابيع سمح لثنتين منها بالدخول، وفقاً لسجلات ميناء الحديدة.

وفي تقرير نشر الشهر الماضي، قالت هيومن رايتس ووتش إن التحالف الذي تقوده السعودية "حول بشكل متعمد وأخر" سبع ناقلات نفط كانت متجهة إلى الموانئ اليمنية بين مايو وسبتمبر من هذا العام. وفي حالة واحدة، تم احتجاز سفينة في ميناء سعودي منذ أكثر من خمسة أشهر.

ونتيجة للحصار، لم تكن هناك رحلات جوية تجارية إلى العاصمة صنعاء، منذ الصيف الماضي. وأوقفت اثنتان من أكبر خطوط شحن الحاويات في العالم - شركة MSC ومقرها سويسرا وشركة P&O ومقرها سنغافورة - من الإبحار إلى ميناء الحديدة في أوائل عام 2017، بسبب التأخير والمخاطر التي تنطوي عليها.

وفي تقرير سري قدم إلى مجلس الأمن الدولي في أبريل الماضي، قام محققو الأمم المتحدة بتفصيل العديد من حالات التأخير التي واجهتها السفن في مواجهة الحصار. وفي إحدى الحالات انتظرت سفن شركة ملاحية 396 يوماً للارسو في الحديدة ما أدى إلى تراكم مصروفات ووقود وتبريد بلغت 5,5 مليون دولار. وقال تقرير الأمم المتحدة إن التحالف يستغرق في المتوسط عشرة أيام لمنح الإذن للسفن بالارسو في الحديدة حتى في الحالات التي لا يتم فيها تأخير السفن.

وقال المكتب في بيان لرويترز إن نظامه المسمى آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش من أجل اليمن أصدر موافقات لسفن على تسليم ما يقرب من عشرة ملايين طن من الغذاء والوقود والشحنات العامة إلى اليمن خلال الستة عشر شهراً الماضية.

ولم يقدم المكتب أي دليل يدعم هذا الرقم. كما أنه لم يحدد عدد السفن التي وافق عليها ومنعت فيما بعد أو تأخرت أو غير التحالف بقيادة السعودية مسارها. كما قال المكتب ما يجري في المياه الدولية يتجاوز صلاحيتها.

وفي مراسلات خاصة مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ووكالات المساعدات هذا العام إلى الأمم المتحدة يتضمن بيانات شحناتها وقوائم بأخر الموانئ التي زارتها.

## الحصار على اليمن يلحق خسائر فادحة بالمدنيين

برنامج الأمم المتحدة يؤكد ارتفاع عدد المحتاجين للمساعدات من 17 مليوناً إلى 20 خلال عام

آلية الأمم المتحدة للتفتيش فشلت في إيصال الأغذية والأدوية لـ27 مليون يمني  
محققو الأمم المتحدة قدموا لمجلس الأمن تقريراً عن حجز سفن تجارية لمدة عام  
سفينة حربية سعودية تمنح الإذن للسفن التجارية وليس مكتب الأمم المتحدة

عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ إن السعودية ربما كانت تنتهك القوانين الإنسانية لأنها أعادت تدفق السلع الضرورية إلى اليمن.

وقال في إشارة إلى الدول التسع التي يتألف منها التحالف تحت قيادة السعودية: "أنا لا أشير إلى أن السعوديين يتحملون كل المسؤولية عن ذلك. لكنهم يتحملون قسماً كبيراً منها".

**\* تحذيرات مبكرة**  
ازداد قلق جماعات الإغاثة الدولية من آثار الحصار السعودي في أوائل عام 2015 في أعقاب دخول التحالف الحرب في اليمن، وانخفضت شحنات الحاويات إلى ميناء الحديدة في 2015 بنسبة 40% تقريباً عن مستواها قبل الحرب.

وفي صيف ذلك العام أصدرت الأمم المتحدة تحذيرها الأول من بين تحذيرات عدة من احتمال تطور الأمر إلى مجاعة في اليمن. وخلف الكواليس حاولت الأمم المتحدة إقناع الرضا وحلفائها بالسماح لها بتفتيش السفن.

وفي أوائل سبتمبر 2015 قالت الأمم المتحدة إنها توصلت إلى اتفاق مع التحالف لإقامة نظام للتفتيش يسهل مرور السلع إلى اليمن. وقالت إن مقر هذا النظام أو آلية التحقيق والتفتيش سيكون في جيبوتي واستغرق الأمر ثمانية شهور أخرى لتدبير ثمانية ملايين دولار لكي تبدأ الألية عملها.

وعندما بدأ عمل الألية في مايو عام 2016 كان هدفها المعلن "إعادة الثقة في أوساط النقل البحري" أنه لن يكون هناك تأخيرات غير متوقعة ومكلفة للشحنات المتجهة إلى اليمن.

ومنذ ذلك الحين أصبح على كل السفن التجارية المبحرة إلى الموانئ اليمنية التقدم بطلب إلى الأمم المتحدة يتضمن بيانات شحناتها وقوائم بأخر الموانئ التي زارتها.